## هل تعلم ماهي الوظائف الاعتقادي َّة في غيبة الإمام المهدي عجل ا□ فرجه؟

هل تعلم ماهي الوظائف الاعتقادي َّة في غيبة الإمام المهدي عجل ا□ فرجه؟

الوظيفة الأولى: معرفته عجل ا□ تعالى فرجه الشريف

"اللَّهُمَّ□َ عَرِّفني نَفْسَكَ فَانَّكَ إِنْ لَمْ تَعَرِّفْني نَفْسَكَ لَمْ أُعرِفْ نَبِيلًا، اللَّهُمُّ□َ عَرِّفُني رَسَولَكَ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعرِّفْني رَسولَكَ لَمْ أُعرِفْ حُجِّتَكَ، اللَّهُمُّ□َ عَرِّفْني حَجِّتَكَ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعرِّفْني حُجِّتَكَ ضَلَلَّتُ عَن ديْني"1.

إن الوظيفة الإعتقادية الأولى للمكلف في غيبة الإمام المهدي عجل ا تعالى فرجه الشريف هي معرفته، والمعرفة تكون من خلال تشخيصه، وإدارك معنى إمامته، ومعنى أنه إمام مفترض الطاعة، ففي الرواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: إنما يعبد ا من يعرف ا ، فأما من لا يعرف ا فإنما يعبده هكذا ضلالاً قلت: جعلت فداك فما معرفة ا ؟ قال: تصديق ا عزوجل وتصديق رسوله صلى ا عليه وآله وموالاة علي

عليه السلام والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم عليهم السلام والبراءة إلى ا□ عز وجل من عدوهم، هكذا يعرف ا□ عز وجل.

وكذلك يكون من خلال إدراك أنه المنقذ للبشرية وراد الإنسانية إلى جادة الدين المستقيمة، و معيد الحق إلى أهله، وأنه المظهِرُ لأحكام الله وشرائعه، كما ورد في زيارة آل ياسين:"السَّلامُ عَلَيكَ يَا خَلَيفَةَ اللَّهَ وَنَاصِرَ يَا خَلَيفَةَ اللَّهَ وَنَاصِرَ حَلَيثَةً اللَّهَ عَلَيهُ وَنَاصِرَ حَقّيهِ السَّلَامُ عَلَيهُ قَ اللَّهَ وَنَاصِرَ عَلَيهُ لَا يَا خَلَيهُ عَلَيهُ عَلَيهُ كَا يَا خَلَيهُ عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ وَوَدَليلَ إرادَ تَهِ لَ السَّلَامُ عَلَيهُ لَا يَا عَلَيهُ لَا يَاللَّهُ عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا يَا عَلَيهُ لَا يَا عَلَيهُ اللَّهُ عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ اللَّهُ عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلْمَ لَا عَلَيهُ لَا عَلْمَ لَا عَلْمَ لَا عَلْمَ لَا عَلْمَ لَا عَلَيهُ لَا عَلْمَ لَا عَلْمَ لَا عَلْمَ عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلْمَ لَا عَلْمَ لَا عَلْمَ لَا عَلَيهُ لَا عَلْمَ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُ لَكُونُ عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ عَلَيهُ لَا عَلَيهُ عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ لَا عَلَيهُ عَلَيهُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلْمُ عَلَيْكُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلْكُوا لَا لَا لَا عَلَيْكُ لَيْكُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلْمُ عَلَيْكُ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُ عَلَيْكُ لَا عَلْكُولُ لَا لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ عَلَيْكُ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُولُ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ عَلَيْكُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلَيْكُونُ عَلْمُ لَا عَلَيْكُولُ لَا عَلَيْكُ عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُولُ عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلْمُ لَا عَلَيْكُ عَلَيْكُولُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلَيْكُولُ لَا عَلْمُ عَلْمُ لَا عَلَيْكُولُ عَلْمُ لَا عَلَيْكُولُ لَا عَلَيْكُ لَا عَلَيْكُولُ عَلْمُ لَا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلْمُ لَا عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ عَلْمُ عَلَيْكُ كُلُولُولُ عَلَيْ

## الوظيفة الثانية: الثبات على القول بإمامته

والمستفاد من الرواية الشريفة أن المؤمنين في عصر الغيبة، في ابتلاء وامتحان شديد، وسيتخلى عن القول بإمامة الحجة عليه السلام الكثير من الناس، وسيثبت آخرون على الاعتقاد به، وما سبب هذا إلا كثرة الامتحانات، من الدعوات الباطلة والمشككين وكثرة الابتلاءات مع قلة الصبر على طول الغيبة.

وقد ورد في الرواية عن أبي عبد ا□ الصادق عليه السلام: "يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس لا وا□ حتى تميزوا، لا وا□ حتى تمحصوا، لا وا□ حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد"3. وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: "إن ّ لصاحب ِ هذا الأمر ِ غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد4 ثم قال هكذا بيده ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق ا□ عبد وليتمسك بدينه"5.

فهذه الفترة الطويلة من الغيبة الكبرى إنما هي امتحان وتمحيص من □ تعالى للمؤمنين ليتبين منهم الخلص ويصفَى القليلُ منهم ففي الرواية عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، قال: "إذا فقد الخامس من ولد ِ السابع من الأئمة فا□ □ في أديانكم لا يزيلن ّكُم عنها أحد، يا بني إنه لا بد ّ َلَماحب هذا الأمر من غيبة، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة ٌ من □ امتحن □ بها خلقه "6.

وقد عبرت بعض الروايات الشريفة عن هذا الأمر بالغربلة، فإن الناس ستغربل كما الحبوب ليبقى الصالح منها، ويرمى الفاسد ففي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام: "وا□ لتميَّزن و ا□ لتمحَّصن وا□ لتُغربلُن كما يُغربَل الزُوَان من القَمح"7.

نسأل ا□ تعالى أن يجعلنا مصداقا ً للحديث المروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي صلى ا□ عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام قال: "يا علي أعجب الناس إيمانا ً وأعظمهم يقينا ً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي صلى ا□ عليه وآله وسلم وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض"8.

الوظيفة الثالثة: البراءة من أعدائه

فلا يكفي أن أوالي من فرض ا□ طاعته من دون البراءة من

عدوه، وهذا الأمران متساويان في الأهمية ولا بد من اكتمالهما معا لتحقيق الإعتقاد الصحيح، وهذا ما نلمسه في زيارة آل ياسين: "يا مولاي شقي من خالفكم وسعد من أطاعكم. فاشهد على ما أشهدتك عليه، وأنا ولي لك برئ من عدوك، فالحق ما رضيتموه، والباطل ما أسخطتموه، والمعروف ما أمرتم به. والمنكر ما نهيتم عنه، فنفسي مؤمنة با وحده لا شريك له، وبرسوله، وبأمير المؤمنين، وبأئمة المؤمنين وبكم يا مولاي. أولكم وآخركم، ونصرتي معدة لكم،فمودتي خالصة لكم آمين آمين "9.

\* 18 وظيفة في زمن الغيبة, سلسلة بين يدي القائم (عج), نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

-1- الكليني-الكافي- دار الكتب الإسلامية ,آخوندي-الطبعة الثالثة - ابن بابويه- علي- فقه الرضا

```
مؤسسة أهل البيت - ج 1 ص 337
```

- 2- المجلسي-محمد باقر -بحار الأنوار- مؤسسة الوفاء ,الطبعة الثانية المصححة ج 36 ص 250
- 3- المجلسي-محمد باقر -بحار الأنوار- مؤسسة الوفاء ,الطبعة الثانية المصححة ج 52 ص 111
- 4- " القتاد " شجر ٌ عظيم ٌ له شوك ٌ مثل الإبر و " خرط القتاد " يضرب مثلا ً للأمور الصعبة .
- 5- المجلسي-محمد باقر -بحار الأنوار- مؤسسة الوفاء ,الطبعة الثانية المصححة ج 52 ص 111
- 6- المجلسي-محمد باقر -بحار الأنوار- مؤسسة الوفاء ,الطبعة الثانية المصححة ج 52 ص 113
- 7- المجلسي-محمد باقر -بحار الأنوار- مؤسسة الوفاء ,الطبعة الثانية المصححة ج 52 ص 114
- 8- الحر العاملي محمد بن الحسن وسائل الشيعة مؤسسة أهل البيت الطبعة الثانية 1414 ه.ق.-
  - ج 27 ص 92
  - 9- راجع مفاتيح الجنان زيارة آل يس